

الترجمة الأدبية من اللغة العربية إلى المليالمية

السيد/ جمشير . بي . كي^١

الدكتور/ محمد عابد . يو . بي^٢

الملخص

الترجمة نشاط انساني لا غني عنه. وفي هذا العالم تعددية لغوية وثقافية ضخمة. وفي كل لغة من اللغات الكثيرة الموجودة في العالم ثروات أدبية وفكرية وعلمية ولتكملي اللغات الأخرى مصلحة في أن يطلعوا عليها ويستفيدوا منها، وهذا يحتم ظهور نشاطات ترجمة بين اللغات المختلفة. لأن الترجمة هي القناة الرئيسية للتواصل والتبادل الثقافي بين الشعوب. فهذه المقالة في منهج البحث تقوم بدراسة تعريف الترجمة ومكانتها بين العرب وأهل ولاية كيرالا والترجمة الأدبية من اللغة العربية إلى المليالمية. وهذه المقالة تشير إلى المحاولات القيمة التي حازها الأدباء السابقون والمعاصرون في ميدان الترجمة على صورة الاجمال.

الترجمة الأدبية

"الترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بالفروع المختلفة أو ما يطيف عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل الشعر والقصة والمسرحية وما إليها، وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة أي الترجمة في شتى فروع المعرفة، من علوم طبيعية كالفيزياء والكيمياء والأحياء وانسانية كالفلسفة وعلم النفس والاجتماع والتاريخ وتجريبية أو تطبيقية مثل الهندسة والزراعة والطب"^٣ والترجمة ابداع حيوي، وتزواج فكري، وتبادل ثقافي، وعطاء أدبي، ومشاركة علمية، وظاهرة تدعو إلى التفاعل الايجابي مع ثقافات الشعوب الأخرى. ومحاولة فهم ما لدى الآخرين من أفكار ومعارف. وهي التي حفظت التراث العلمي من الضياع والإندثار. ولا شك أن إقامة العلاقات والتفاهم مع الثقافات والحضارات الأخرى من بين الأهداف التي تسعى الترجمة لتحقيقها، ومن ثمّ هي طريق إلى تعانق الحضارات والتقاءها – لا تناقرا وصراعها – الترجمة علم وفن صعب العمل فيه. ويلزمه موهبة أدبية واسعة. ودراية كبيرة باللغة وبمفرداتها وتذوق مرهف لأساليب التعبير فيها، وكشف ظلال المعاني للغة المنقول منها والمنقول إليها.

الترجمة الأدبية من الحقول المعرفية الرصينة وهي واحدة من أهم أنواع الترجمة الاحتصاصية التي تغطي مختلف الأجناس الأدبية مثل الروايات والقصص القصيرة والمسرحيات والشعر. ويتولى

^١ باحث، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق وأستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية روضة العلوم العربية بفاروق.

^٢ مشرف البحوث وأستاذ مساعد، قسم الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها، كلية فاروق

^٣ محمد عناني، معنى الترجمة الأدبية، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، ص ١٦.

مترجمون حاذقون ترجمة النصوص الأدبية لهم القدرة على الربط الشامل بين الركائز في مجال الترجمة والمعرفة الأدبية الواسعة لأن ترجمة الأعمال الأدبية ليست مهمة سهلة.

الترجمة الأدبية من اللغة العربية والمليالمية

الترجمة جسر أساسي لفهم العلوم والتكنولوجيا. وإحدى العوامل في عملية التربية والبحوث العلمية وأنها مرآة العلاقات وانعكاس الحضارات والثقافات بين الأمم في العالم. تعتمد الأوطان العالمية على الترجمة لنقل ثقافتها وحضارتها إلى غيرهم. الأعمال المليالمية المترجمة من العربية بلغت قمة الشهرة في العالم. أكثر منها قد ترجمت من العربية - إلى الإنجليزية - وإلى المليالمية.

وكذلك تتحسن وتتطور العلاقة الأدبية بين اللغة العربية والمليالمية خلال الترجمات في كيرالا مند زمان. وقد تمت ترجمة بعض المسرحيات القصصية والروايات والأشعار العربية إلى اللغة المليالمية. قد بوركت اللغة العربية بالكتب المترجمة من اللغة العربية التي قامت بها جماعة من المترجمين المليباريين البارعين. وقد بدأت هذه الأنشطة من خلال ادوارهم المحمودة بترجمة القرآن الشريف إلى اللغة المليالمية. وفي مقدمتهم موتانشيري كويكوتي المولوي، الشيخ محمد الأماني المولوي، سي. أن. أحمد المولوي وفي نفس المدة تمت ترجمة بعض كتب الأحاديث النبوية الشريفة وقصائص اللغة العربية منها قصيدة البردة للإمام البوصوري وبعض الكتب الفقهية مثل فتح المعين.

عندما استقبلت اللغة العربية فنونا جديدة بتأثر الأدب الأوربي مثل الروايات والقصص القصيرة وبدأ الكتاب العرب أن يضعوا أيديهم في ذلك المجال وبعض منهم قاموا بترجمة بعض الكتب من اللغات الأجنبية وكان في مقدمتهم الأديب العربي طه حسين والمنفلوطي ونجيب محفوظ وغيرهم. تمت ترجمة رواياتهم إلى اللغة المليالمية من قبل المترجمين المليباريين الماهرين وفي مقدمتهم الدكتور معي الدين الألوائي، الأستاذ محمد كوتاشيري، وب. يم. زهرة، الدكتور يم. يم. بشير وأس. أي. قدسي، الخ. عدد الأعمال الأدبية العربية المترجمة إلى المليالمية يجاوز عن الحصر والقصر. ترجم يم. كي. نالكت وكي. يم. تانيري فتاة غساس، لجرجي زيدان باسم (Arabi Payyan)، وغذراء قريش باسم (Qurayshi Kanyaka). دعاء الكروان وعلى هامش السيرة لطلح حسين نقل بأيد الأستاذ محمد كوتاشيري باسم (Pathira Kuyilinte Ragam) وتمت ترجمة ليالي تركستان لنجيب الكيلاني من قبل السيد بي. سي. سليم باسم (Thurkisthanile Ravukal).

وقام السيد زهير جنكترا بنقل الكتب الأدبية مثل المعذبون في الأرض للدكتور طه حسين والعبرات لمصطفى لطفى المنفلوطي باسمهما (Bhoomiyil Shikshikkappettavar, Kanneerkanangal). وكذلك قد تمّ ترجمة قاتل حمزة لنجيب الكيلاني بأيدي الأستاذ كي. كي. محمّد المدني باسم (Hazrat Hamzayude Khadakar). وقام بترجمة الكتب الأدبية والروايات العربية والأشعار العربية الأدياء السابقون والمعاصرون مثل سي. دي. عبد الرحيم. (وا اسلاماه - علي أحمد باكثير - Kulambadikal)، دي. كي. عبيد (كليلة ودمنة - عبد الله بن مقفع) وعبد الله جيرود (الباحث عن الحقيقة - محمود

التبادل الثقافي بين الهند والعالم العربي على مر العصور

عبد الحلیم عبد الله - سلمان الفارسی یدی ستیانوشنم)، اشرف کیزوبرمبا (الظلّ الاسود - نجیب کیلانی - Kala Rathrikal)، شوکت علی مولوی (قصيدة البردة - الإمام البوصیري) محمود کوریا (مرحلة عمر بن الخطاب - علی أحمد باکثیر - Bharanadhikari) و (اللص والکلاب - نجیب محفوظ - Kallanum Naykkalum)، وی. ای. کبیر (مختارات من الشعر العماني - حلال حیدري - Samakalika Omani Kavithakal).

وقام الشیخ الدكتور کي. محمد علی عسکر الکتب الأدبیه (جبران خلیل جبران - میخائیل نعیمه - Jeevithakathakal)، هارون رشید (المجنون - خلیل جبران - Brandan) عبد الرحمن آدرشیری (الحقد الدّفين - سلطان بن محمد القاسمي - Pakayude Roshagni)، عبد شوبرم (مذکرات فارسة عربية - الدكتور مریم الشناصي - Oru Arabian Aswabhasiniyude)، اشرف کیزو برمبا (رجال في الشمس - خسان کنفاني - Sooryathapathil)، شوکت علی المولوی (قصيدة بانث سعاد - کعب بن زهير)، عبد شوبرم (سرد الذات - سلطان بن محمد القاسمي - Athmakatha)، عبد الرحمن منور (حي بن یفطان - ابن طفیل)، الدكتور ین شمناذ (عبدما تشیع الذئاب - جبال ناجي - Chennayakalkku Vayassakumbol) و (وحدھا شجرة الرمان - سنان الطون - Vella Puthappikkunnavar)، کي کي محمد المدني (أمیر حمزة - محمود تیمور) و (عذراء جکارتا - نجیب کیلانی - Jakarthayile Kanyaka)، بی. یس. سلیم (أنبياء الله - أحمد بحجت - Pravachaka Kathakal)، محمد (أمام العرش - نجیب محفوظ - Simhasanathinu)، کي وی. یم. بنداوور (رزانه - الشیخ محمود القاهري - Manikyakula)." .

الخاتمة

الترجمة لا تزال تستمر علاقتها بين أهل العرب وأهل كيرالا حتى الآن. إن العلاقة بين الأدب العربي والأدب المليالي ستكون قوية في الأيام القادمة من الأيام السابقة.

المصادر والمراجع

- أحمد زين الدين المعبري المليباري. تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٥م.
- هازم محفوظ. إزدهار الإسلام في شبه قارة الهندية. ط١. القاهرة: الدار الثقافية للنشر. ISBN 977-33-9122-1
- علي عبد الأمير صالح. حديث عن الترجمة. web.comhim.se/kut/adi%209bd/alamir.htm
- محمد عناني. الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق. ط٢. لونغمان: الشركة المصرية العالمية للنشر، ٢٠٠٣م. ISBN 977-16-0668-9
- معي الدين الألوائي. الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه قارة الهندية.